بدون الاتصاف بالكينونة لله تع كما لا يوجد نحو من الابوة
بدون الاتصاف بالزوجية وما وقع لغير الله تعالى ظاهرا
فراجع اليه تعالى في الحقيقة والمص رح اختار الثاني في الاسعاف
في اداء المرام ولان معنى الاستغراق يدل على وجود المحامد
وحصولها له تعالى بخلاف معنى الجنس اذ لا وجود له في الخارج فيكون
في الافادة اوفى وبمقام الثناء احرى فان قلت في اي معنى
الحمد اعتبر الجنس والاستغراق يكون بعض افراد الاخبار خارجا
عن التخصيص الذي يفيده تعريف المسند اليه بلام الجنس
او الاستغراق فلا يكون حمد المختص على وجه اكمل قلت
فان اردت الاكمال فعليك بعموم المجاز اعلم ان الحامد
في بداء تصنيفه اما حامد لغة فقط ان لم يقابل حمده بنعمة
او حامد لغة وعرفا وشاكر لغة ان قابله بها او حامد لغة
وعرفا وشاكر لغة كذلك ان جعله جزءا من شكر عرفي بان صرف
سائر ما انعم عليه كما صرف لثناء وذلك اعلى مراتب الحامدين
لله اللام للاستحقاق لا للاختصاص عند من يفرق بينهما
بان يعتبر الاول بين الذات والصفة نحو العزة لله والا
لله والثاني بين الذاتين نحو الجنة للمومنين والنار للكافرين
ولاختصاص

اذ جميع افعال العباد واوصافهم مخلوقة لله تعالى فالحمد بها وعليها راجع اليه

واذا كان الجنس غير موجود في الخارج فيكون الاستغراق في الافادة اوفى وبمقام الثناء احرى

اذ لو حمل على اللغوي خرج ما بالاعتقاد وفعل الجوارح غير اللسان وان حمل على العرفي خرج ما لا يكون في مقابلة الانعام

بان تريد بالحمد ما يطلق عليه عام للحمد العرفي واللغوي وهو معنى مجازي

والاختصاص عند من لم يفرق بينهما وعممه الثاني
للاول وهو اختيار ابن هشام لما فيه من تقليل الاشتراك
ذكره مولانا نور الدين صاحب الهوادي وهو المختار
عند المص حيث قال في الامعان ان اللام للاختصاص والله
علم لذات واجب الوجود واصله لاه من لاه يليه
اي تستر ثم ادخل عليه الالف واللام فجعل علما معهما
وحذف الف لاه في الخط لئلا يكون على صورة النفي فلما
ادخل عليه اللام حذف همزة الوصل لئلا يلتبس بالنفي
ولام لاه لئلا يجتمع ثلث لامات وكذا كلما في اوله
لام ادخل عليه الالف واللام ثم اللام نحو اللحد ذكره
في الامعان رب العالمين اي مالكهم ومبلغهم الى كمالهم
شيئا فشيئا والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب
غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ما سواه من الجواهر
والاعراض وانما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس
المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمع بالياء والنون
كسائر اوصافهم وقيل اسم وضع لذوي العلم من
الملائكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل

اي اشتراك اللام بين الاستحقاق والاختصاص والتعليل وغيرها

تعالى عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النباتات وعالم الحيوانات

Copyright © King Saud University